

قواعد قرآنية (05): {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وجزاه من الله علينا اذل وامثلة لفظ بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا - [00:00:00](#)

لا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. بلغ الرسالة. وادى للامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين من ربه. فصلوات الله وسلامه عليه. وجزاه الله عنا احسن - [00:01:05](#)

الجزاء. جزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته. فانا نشهد انه بلغ البلاغ المبين. فنسأل الله جل وعلا الذي هدانا لسنته من غير حول منا ولا قوة ان يثبتنا عليها حتى نلقاه - [00:01:25](#)

ثم اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة والاخوات الى هذه الحلقة الاخيرة من حلقات هذا البرنامج قواعد قرآنية نتذكر فيها قاعدة من اعظم القواعد التي جاء ذكرها في القرآن الكريم. والتي تتصل بتقرير - [00:01:40](#)

وتوضيحي وتبييني عظيمة هذا الكتاب في هدايته وتبصير الناس في طريقهم الى ربهم. انها القاعدة التي دل عليها قول الله جل وعلا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وتأمل ايها المؤمن هذه - [00:02:00](#)

الالفاظ الموجزة التي انطوت على معاني عظيمة جدا فان الله سبحانه وتعالى المتحدث المتكلم بهذا القرآن الذي انزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم يؤكد هذه الحقيقة ومن اصدقه - [00:02:21](#)

من الله قليلا ان هذا التأكيد هذا القرآن اشار اليه لشرفه وعظمته يهدي للتي هي اقوم فاذا جاء في بالك ان ثمة امرا هو من الامر القويم فان القرآن يهدي لما هو اقوم منه - [00:02:37](#)

وهذه الآية العظيمة جاءت في سياق الحديث آآ في مقدمات سورة الاسراء وسورة الاسراء كانت حفية غاية الحفاوة بالحديث عن هذا الوحي في صور متقلبة وليس هذا اه حديثنا انما حديثنا عن لفظة القاعدة - [00:02:56](#)

هذه فالله عز وجل انما يريد منا ان نستقيم على صراطه. وهذه الدعوة التي ندعو الله سبحانه وتعالى بها في كل ركعة مستمعينا او ناطقين اهدنا الصراط المستقيم اذا كيف نصل يا رب الى هذا الصراط؟ وكيف نثبت عليه؟ الجواب نقرأه في هذه القاعدة. ان هذا القرآن يهدي للتي - [00:03:16](#)

هي اقوم. فيا ايها الباحث ويا ايها الباحثة عن الصراط المستقيم. هذا كتاب الله عز وجل يهديكم الى هذا الصراط. بل ويدلكم على اقوم الطرق وافضلها والسؤال اهو يهدي الى اقوم الطرق في مجال العقائد - [00:03:40](#)

ام في مجال العبادات ام في مجال المعاملات؟ ام في ميدان الانكحة والحدود والجنايات والشهادات والقضاء وما يتبع ذلك الجواب باختصار يهدي للتي هي اقوم في كل شيء فتأمل ايها المؤمن - [00:03:59](#)

الى الطرق التي دل القرآن عليها فيما يتعلق بتوحيد الله عز وجل فانك واجد فيها اعظم البيان واوضحه واحسنه في تقرير قضية التوحيد وقضية اللوهمية والاسماء والصفات وما تألق باليوم الآخر والقدر والملائكة والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكتب الله عز وجل التي تنزلت على انبيائه ورسله ستجد هذا اعظم - [00:04:18](#)

البيان فيه من اعظم ما يكون. واوضح ما يكون ولن تجد احسن من طريقة القرآن. الذي يقررها حينما بقضية التقرير المباشر. وحينما بالقصة وحينما ببيان مآلات الموحدين. وحين ببيانات ببيان مآلات المعاندين لطرق الرسل في صور شتى والوان متنوعة - [00:04:43](#)

انتقل الى العبادات. فانك ستجد فيها من البيان عن هذه العبادات وخصوصا الاركان الاربعة الصلاة الزكاة الصوم الحج ستجد ان

القرآن هدى في هذه العبادات وغيرها الى التي هي اقوم. ولو اراد الانسان ان يتحدث عنها لاحتاج الى حلقات مستقلة - [00:05:06](#)
انتقل الى المعاملات. كم في القرآن من انواع الهداية لضبط حقوق الناس وبيان ما الواجب سلوكه في هذا الباب؟ اليس في بالله عز
وجل نجد التوكيد على قضايا قد تكون من دقائق المعاملات؟ الم يأمر الله بتوثيق الديون؟ الم يأ الله سبحانه وتعالى - [00:05:26](#)
توثيق الرهون الم يحرم الربا؟ الم يحل البيع من اصله في انواع وصور شتى مختلفة؟ كلها تصب في الدلالة على هذا المعنى العظيم.

انتقل الى الانكحة والى الطلاق فانك ستجد فيها من البيان شيئا يعجز الانسان ان يفصح عنه - [00:05:46](#)

وكفى به فهو كلام الله عز وجل. انتقل الى ما يتعلق بالجنايات بالحدود بالشهادات وغيرها من الابواب التي يحتاجها الناس في
حياتهم. ستجد ان هداية القرآن فيها هي هداية للتي هي اقوى وليس فقط الى طرق آ - [00:06:07](#)

آ يعني فاضلة بل يدل القرآن على افضل الطرق في هذا الباب ومن القصص الحقيقية التي لا انساها وانا اه اذكر هذه القاعدة او

اتحدث عنها او حينما امر بهذه الاية ان احد اصحاب الفضيلة - [00:06:27](#)

دعي مرة الى القاء محاضرة شرعية وكان عنوان هذه المحاضرة في هذه القاعدة تماما ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فيقول هذا

الشيخ الفاضل المبارك تحيرت ماذا ساقول؟ الوقت امامي ساعة كاملة. فماذا ساقول في التعليق على هذه الاية - [00:06:42](#)

واي حديث يمكن ان يملأ الفراغ ليس المقصود ان اتكلم انما المقصود ماذا اقول قال فطلبت وانا كنت مسافرا طلبت من الاخوة ان

يحضروا لي تفسير الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله تعالى. لاقرأ ماذا قال عن هذه الاية لعله يفتح لي بابا في الحديث -

[00:07:05](#)

عنها يقول فلما قرأت الاية وجدت ان الشيخ رحمه الله علق عليها بتعليق معناه انه يهدي للتي هي اقوم في العبادات في العقائد

والعبادات حملات وو والى آ غير ذلك من المعاني التي اشرت الى شيء منها قبل قليل - [00:07:22](#)

يقول فبقيت افرد هذه العناصر التي اشار اليها الشيخ واحاول ان اذكر نماذج من هداية القرآن التي اقوم فيها. يقول فوالله لو اردت

ان اتحدث فقط عن هداية القرآن للتي هي اقوم. في العقائد فقط لاحتجت اكثر من محاضرة. فضاقت الوقت علي فصرت محتارا ماذا

ساقول - [00:07:39](#)

فانظر ايها المبارك كيف انطوت هذه القاعدة على هذه المعاني العظيمة وانا اقول اوصي الاخوة جميعا ان يراجعوا ما كتبه العلامة

الشنقيطي رحمه الله تعالى صاحب اضواء البيان على هذه الاية الكريمة. فانه تحدث بانوار - [00:08:02](#)

كثيرة جدا ببيان شاف كاف تجاوز الستين صفحة تقريبا في الحديث عما دلت عليه هذه القاعدة والشيخ انما كان يذكر نماذج فقط.

فكان يذكر نماذج في ليلة التي يقوم في السياسة. التي هي اقوم في الحكم التي هي - [00:08:18](#)

في العبادات في العقائد في المعاملات في نماذج اشرت الى شيء منها قبل قليل. اقول لنقرأ هذا الكلام حتى يزداد يقيننا ايها الاخوة

بان هذا القرآن حقا هو الحبل المتين والصراط المستقيم والسبب الوحيد والله الذي لا اله غيره لعودة - [00:08:34](#)

الى عزها ومجدها التالت وانك لتعجب بعد هذا البيان كله الذي ذكره الله عز وجل في كتابه سبحانه وتعالى ان يأتي اناس والعياذ

بالله من الدين زنادقة ملاحدة يأتي احدهم ليكتب في صحيفة عابرة او في مقالة سائرة او في قناة فضائية يتحدث - [00:08:54](#)

وفيها ليقول عياذا بالله ان هذا القرآن كتاب تاريخي. كتاب نزل ليعالج مشاكل ذلك الوقت الذي نزل فيه يعني الوقت الذي نزل فيه

على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة فحسب. ان هذا الا الكفر والزندقة والالحاد - [00:09:16](#)

هذا الصريح الواضح لننتهي من هؤلاء الذين سينساهم التاريخ يلفظهم لكن دعونا ايها الاخوة نعود نحن الى واقعنا اين اثر مثل هذه

القاعدة على حياتنا وواقعنا؟ كثير منا ايها الاخوة - [00:09:36](#)

يمر بمشاكل سواء فيما يتعلق بحياته الاسرية يمر بعلاقة دعنا من المجالات التي لا نستطيعها او لا نطولها او لا ليس لنا بها مساس

مباشر. لكن دعنا نعود الى الدائرة التي - [00:09:54](#)

تحركوا فيها نحن الذي عنده اسرة الذي له ابناء. الذي يتعامل بالبيع والشراء. الذي يتصل مع ربه عز وجل بانواع من العبادات. اين اثر

القرآن عليه؟ في هدايته للتي هي اقوم فيما يأتي ويذر من هذه الانواع. اين اثر القرآن على الانسان وهو يتعبد لله عز - [00:10:09](#)

بانواع من العبودية فيما يتعلق بتألهه لله سبحانه وتعالى. فيما يتعلق بفهمه لاسماء الله وصفاته. كيف تحدث القرآن عن عز وجل كيف علمنا القرآن اسماء الله وصفاته؟ ثم اين اثر هذه الاسماء والصفات علينا؟ وربى ايها الاخوة لو اننا - [00:10:32](#) تأملنا في هداية القرآن في هذه الابواب. والله لو وجدنا لهذا الاثر العظيم في قلوبنا. فاذا تأثرت قلوبنا ظهر هذا على جوارحنا ما ظهر هذا على حياتنا. من الناس من يعيش مشاكل - [00:10:52](#)

في القضايا الاسرة كما يقال فيحدث التعقيد وتحدث المشاكل وتزداد الالام بسبب البعد عن منهج القرآن. وعن هدايته التي هي اقوم. كم من الناس لو انهم رجعوا للقرآن فان لم يستطيعوا سألوا اهل العلم ليردوهم الى حكم الله ورسوله فيما يأتون ويذرون لانحلت مشاكل كثيرة من - [00:11:07](#)

اه المشاكل التي توجد في البيوت لكن لما تنكب الناس هذا الامر وجهلوه ولم يسألوا جاءت الويلات وجاءت العقوبات. ايها الاخوة ما دمت اتحدث في دائرة الاسرة. تأملوا مثلا ما كيف هي هداية القرآن؟ للتي هي اقوم في موضوع الطلاق. لنقرأ فقط ما ذكره الله عز وجل في سورة الطلاق. كم تكررت قضية - [00:11:30](#)

الامر بالتقوى في سورة الطلاق ثلاث مرات ايها الاخوة يؤكد الله سبحانه على الامر بالتقوى سبحانه الله ما شأن الامر بالتقوى يتكرر في هذه السورة القصيرة التي لا تتجاوز وجهين - [00:11:56](#)

وما علاقة الامر بالتقوى في هذا السياق الذي يتصل بالطلاق والعدد والحمل والارضاع والجواب واضح جدا لا يمكن ان يأتي بهذه الامور على وجهها التام. ويحرص على تكميلها الا من خاف الله واتقاه. فان النفوس - [00:12:10](#)

مثال ونموذج في حال الطلاق تكون متأزمة مشحونة. الرجل في نفسه شيء والمرأة في نفسها اشياء فلا يستطيع ان يلتزم حدود الله عز وجل ويتقيه في ضبطها والالتيان بها على الوجه المأمور به الا من اتقى الله سبحانه وتعالى - [00:12:28](#)

ذلك ان من النساء من قد تكذب في عدة الحيض من اجل اطالتها او تقصيرها اما لسرعة التخلص من الرجل او لانها تريد ان تبقى لها حقوق من جهة الانفاق ونحو ذلك. كذلك ايضا في الارضاع ونحو ذلك. قد تدعي المرأة ان الطفل يأبى آ ثديها ولا يستطيع ان يشرب من حليبها - [00:12:47](#)

في صور كثيرة ايها الاخوة لو تأملناها والله الذي لا اله غيره لانحلت مشاكل كثيرة جدا ولم يبق الا اشياء لا ينفك عنها الجنس البشري بسبب طبيعته تبقى مشاكل محدودة جدا. فلو رجعنا لهداية القرآن لوجدناه يهدي للتي هي اقوم - [00:13:07](#)

من اللطائف التي تذكر في هذا المقام ونحن نتحدث عن سورة الطلاق وكيف هدى القرآن فيها التي يقوم في هذا التشريع العظيم في الطلاق لاحظ ان الله عز وجل ختم هذه الايات المتعلقة بسورة الطلاق بقوله وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله - [00:13:27](#)

حاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا كذلك يقال اي امة المؤمنة هذه اذا حادت عن منهج الله عز وجل وتشريعاته في الطلاق وفي غيره فسيصيبها من العذاب اما الحسي او المعنوي بقدر بعدها وقربها من حدود الله عز وجل واوامره وامثالها لما دلت عليه - [00:13:45](#)

الاحكام الشرعية. هذه ايها الاخوة الماحة عابرة. واوصي واكرر اتمنى من الاخوة ان يراجعوا تعليق الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وتعليق الشيخ محمد الشنقيطي رحمة الله عليهما في اضواء البيان على هذه الاية ليطلعوا على شيء من هدايات هذه الاية. ختاماً ايها الاخوة - [00:14:10](#)

هذه اخر حلقة في هذا البرنامج. وليست هذه القواعد هي القواعد الوحيدة في كتاب الله. لكنها كانت مجرد مذكرات والملاحظات ولفت نظر للعناية بهذا النوع من العلم وهو علم القواعد القرآنية فانها عظيمة الاثر بالغة - [00:14:30](#)

التأثير وكذلك كتاب الله كله. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعلنا واياكم جميعا من اهل هذا القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. كما اسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا فهم كتابه والعمل به - [00:14:50](#)

تلاوته وتدبره على الوجه الذي يرضيه عنا. وان لا يحرمنا بركته بسبب ذنوبنا. ان ربي لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:07](#)

فيها العلوم التي اياته وعجزت من الله علينا ادم لفظ بريء وبال يقول حسن - 00:15:26